Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان ذلك بعد أن مات عنها زوجها، وطمع فيها الطامعون لثرائها، وكانت تبحث عن رجل تستأمنه على الخروج بمالها للمتاجرة فيه، وكان قد وصل إلى سمعها ما اشتهر به محمد بن عبد الله (ﷺ) من الصدق والأمانة فأرسلت إليه ليقوم بهذه المهمة، فخرج بمالها وكانت هذه هى رحلته الثانية إلى بلاد الشام، وبارك الله فى تجارته فعاد إلى مكة المكرمة بربح مضاعف للسيدة خديجة التى زاد إعجابها بصدقه وأمانته فعرضت عليه الزواج بها وقد كان فى الخامسة والعشرين من عمره ولم يكن قد تزوج بعد، وكانت هى فى الأربعين من عمرها وكانت قد تزوجت مرتين من قبل، ولكنها كانت ذات حسب ونسب ومنزلة عالية وشرف كبير بين أهل مكة، فقبل (ﷺ) عرضها، ووقف عمه أبو طالب خطيبا فى حفل زواجه فقال :

«إن محمدا لايوزن به فتى من قريش إلا رجح به شرفا ونبلا، وفضلا وعقلاً، وإن كان فى المال فقيرا، فإن المال ظل زائل، وعارية مسترجعة». وقد أتاح له زواجه (ﷺ) من السيدة خديجة - رضى الله عنها - فرصة هائلة للتعبد والتأمل فكان (ﷺ) كثير الانفراد بنفسه فى غار حراء الذى كان يمضى فيه أوقاتا طويلة.

ثامنا: بعثته الشريفة (ﷺ) :

فى سن الأربعين (أى فى حوالى سنة ٦١٠م) جاءه الوحى (ﷺ) فى غار حراء، حين فوجئ بجبريل (عليه السلام) يقف على باب الغار، ثم أقبل عليه واحتضنه بشدة قائلا : (اقرأ) قال (ﷺ) ما أنا بقارئ، فعاد الملك يضمه إليه ضما شديدا ثم أطلقه وهو يقول له : (اقرأ)، وعاد (ﷺ) يرد : ما أنا بقارئ، ويعود